سؤالات الخطيب البغدادي للإمام العُتَيْقي في الجرح والتعديل - جمع ودراسة -

م. د. مثنى احمد وكاع

ملخص البحث

يناقش البحث الموسوم (سؤالات الخطيب البغدادي للعتيقي في الجرح والتعديل) ما وجهه الإمام البغدادي من سؤالات سواء كانت في الجرح أو في التعديل للإمام العتيقي ، والتي أجاب عليها ، ثم النظر في قوله بعد الإجابة ، وهل وافق النقاد في إجابته عن الراوي المسؤول عنه أم لا ، مع بسط الأقوال التي تواجدت في الراوي المسؤول عنه ، والتي استطعت الوقوف عليها من خلال كتب التراجم والسير.

والله الموفق.

المبحث الأول

حياة الخطيب البغدادي الشخصية

لكثرة ما كتب عن الخطيب البغدادي " رحمه الله تعالى " في هذا المجال ، لذا سنختصر هذا المبحث قدر الإمكان ، وعلى النحو الآتي :

أولاً: اسمهُ :

اتفق جميع من ترجم على أنَّ اسمه : أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي.[١] وزاد ابن خلكان : ابن ثابت ، فقال: (أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت)[٢]. وقد ذكر لنا اسمه المصنف نفسه (أي الخطيب البغدادي) فقد ترجم لأبيه في تاريخ بغداد، فقال : (علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الخطيب البغدادي ، والدي ﷺ ، كان أحد حُفاظ القرآن ، قرأ على أبي حفص الكتاني، وتولى الإمامة ، والخطابة على المنبر بدرزنجان نحو عشرين سنة ، وكان يذكر أنَّ أصله من العرب ، وأنَّ له عشيرة يركبون الخيول ، مسكنهم بالحصاصة[٣] من نواحي الفرات ، وتوفي يوم الأحد للنصف من شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ودفنته من

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: ٢٧٩/١٣-٢٨٠، ترجمة أبيه : (أبي الحسن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب). والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبي إسحاق الحَنْبَلِيُّ : ١١٢. وطبقات الشافعيين لابن كثير: ٤٤١. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: ٩٢/١. وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي: ١٧٥/١٠ . والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة -برواية السخاوي- لابن قُطْلُوْبَغَا: ٤١٨/١.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان : ٩٢/١.

(٣) الحَصَّاصَةُ: بالفتح ، وتشديد ثانيه ، هو من الحصّ وهو ذهاب الشعر عن الرأس والنبت عن الأرض ، وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة . معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢٦٣/٢. وينظر: رسالة الدكتور الطحان الحافظ الخطيب وأثره في علوم الحديث: ٣٠.

يومه في مقبرة باب حرب)[١]. فيفهمُ من كلامِ الخطيب في ترجمة والده انه عربي الأصل، وقوله: أنهم يركبون الخيول، فهذه صفة للعرب قديماً، وان مسكنهم بالحصاصة من نواحي الفرات.[٢]

ثانياً: كنيتهُ:

لا خلاف بين العلماء في أن كنيته أبا بكر[٣]، وقد اشتهر بهذه الكنية رغم انه لم يكن له عقب ولا وارث ، والظاهر ان هذه الكنية كانت نوع تبجيل وتكريم للمكنى به، وهي سنة لحديث النبي ﷺ الذي يرويه الإمام إبن ماجه بسند عن : حَمْزَةَ بن صُهَيْبٍ ، أَنَّ عُمَرَ ﷺ قال لِصُهَيْبٍ ﷺ : مالك تَكْتَنِي بِأَبِي يحيى وَلَيْسَ لك وَلَدٌ ، قال : كَنَّانِي رسول اللَّهِ ﷺ بِأَبِي يحيى[٤].

ثالثاً: نسبتهُ:

نسب الخطيب رحمه الله إلى : (البغدادي ، الشافعي).

فالبغدادي : بالدال المهملة ، وبالذال المعجمة ؛ البَغْدَاذي ، هذه النسبة إلى بغداد ، سمي بهذا الاسم لما روي أن كسرى أهدي إليه خصي من المشرق فأقطعه بغداد ، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ ، فقال: بغ داذ ، يقول : أعطاني الصنم، لذلك كره كثيرٌ من العلماء اسم بغداد لهذا ، وسماها أبو جعفر المنصور:

---

(١) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: ٢٧٩/١٣-٢٨٠ ، ترجمة أبيه (أبي الحسن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب) ؛ وينظر: الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان: ٣٠.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٢٧٩/١٣-٢٨٠. والحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان: ٣٠.

(٣) ينظر: المصادر نفسها.

(٤) ينظر: سنن ابن ماجه : كتاب الادب / باب يكنى الرجل قبل ان يولد له :١٢٣١/٢ وسنده صحيح .

مدينة السلام ، لأن دجلة يقال له : وادي السلام ، وقيل : إنَّ (بغ) بالعجمية بستان، وداذ اسم رجل ، أي بستان داذ ، ومن المنتسبين إليها كثرة ، من كل جنس وفن[١].

واما الشافعي : بفتح الشين المعجمة المشددة وكسر الفاء والعين المهملة ، وهذه النسبة إلى الجد الأعلى " الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب [٢].

رابعاً: ولادتهُ :

ولد أبو بكر الخطيب البغدادي يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.[٣]

ذكر الخطيب البغدادي " رحمه الله " في ترجمة: (عمر بن أحمد بن عثمان ابن أحمد أبو حفص الواعظ –المعروف بابن شاهين–) مولده ، وأول سماعه للحديث فقال: (وكذلك أنا أول ما سمعت الحديث وقد بلغت إحدى عشرة سنة ؛ لأني ولدت في يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، وأول ما سمعت في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة)[٤].

وقال الصفدي : (ولد الخطيب بقرية من أعمال نهر الملك تُعرف بهنيقيا بهاء مفتوحة ونون مكسورة وياء ساكنة وقاف مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وبعدها ألف مقصورة كذا وجدته مبسوطاً)[٥].

---

(١) ينظر: الأنساب للسمعاني : /٣٧٢-٣٧٣.

(٢) ينظر: المصدؤ نفسه :٣٨٧/٣ ، واللباب في تهذيب الانساب للجزوري :١٧٥/٢ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لابن عساكر: ٣٩٩/١. ووفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان لابن خلكان : ٧٦/١. وينظر: الخطيب البغدادي واثره في علم الحديث للطحان: ٣١.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٣٥/١٣.

(٥) الوافي بالوفيات الصفدي: ١٩١/٧.

ونقل الذهبي عن ابن النجار أنه قال : (ولد بقرية من أعمال نهر الملك وكان أبوه يخطب بدرزيجان، ونشأ هو ببغداد)[١] .

وقال الدكتور بشار عواد معروف: (فإذا عرفنا درزيجان كانت قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي وهي إحدى المدن السبع التي كانت للأكاسرة وبها سُميت المدائن، وإنّ نهر الملك هو أحد فروع نهر عيسى وإنّه يصب في دجلة أسفل المدائن بثلاثة فراسخ في الجانب الغربي أدركنا أنَّ درزيجان كانت قبالة المدائن الحالية تقريباً ولعل هنيقا قرية من قراها أو قرية قريبة منها)[٢].

ولُقِب بالخطيب البغدادي وذلك لممارسته الخطابة ببغداد، تابع فيها مهنة أبيه كما ذكر ابن كثير أنه كان يخطب بقرية درزيجان[٣].

وَرَجَّح الدكتور محمود الطحان ذلك، لكنه لم ينسب أنَّ الخطيب كان يخطب بدرزيجان لابن كثير ، بل ذكر عن أبيه كثير انه كان يخطب الجمعة والعيدين ، مع أنَّ ابن كثير صرح بذلك[٤].

واستبعد الدكتور بشار عوّاد معروف العبيدي أنَّ الخطيب البغدادي كان يخطب في هذه القرية لبعدها عن بغداد ، وقال: لعل ابن كثير اختلط عليه الأمر فنسب وظيفة أبيه إليه. والمهم أنَّ لقب الخطيب كان لممارسة الخطيب البغدادي الخطابة في بغداد وهي مهنة أبيه من قبل[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٨٤/١٨، وتاريخ الإسلام للذهبي: ١٠٦/٣١.

(٢) مقدمة تاريخ مدينة دار السلام –تاريخ بغداد– للدكتور بشار عواد معروف العبيدي: ١٨/١–١٩.

(٣) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير: ١٠١/١٢.

(٥) ينظر: الخطيب وأثره في علوم الحديث للطحان: ٣٠.

(٥) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٩/٥.

خامساً: مرضهُ ووصيتهُ ووفاته:

مرض الخطيب البغدادي في نصف رمضان من سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، في حجرته بباب المراتب بدرب السلسلة ، قرب المدرسة النظامية ، وكأن نفسه حدثته بقرب أجله ، وكان عنده شيء من المال والثياب ولم يكن له عقب ولا وارث[١]، فأراد أنْ يختم حياته بعمل من أعمال الخير فكتب الى القائم بأمر الله : (إني اذا مت كان مالي لبيت المال ، وإني أستأذن أن أفرقه على من شئت) ؛ فأذن له ، ففرقه على أصحاب الحديث ، وكان مائتي دينار ووكلَ أمر توزيعه الى أبي الفضل ابن خيرون ، فوزع ابن خيرون هذا المال في حياة الخطيب ، وكذلك أوصى بأن يتصدق بجميع ثيابه ، وما يملكه من أشياء بعد موته ، ووقف جميع كتبه ومصنفاته على المسلمين ، وكذلك سلمها الى ابن خيرون، فكان يعزها ثم صارت إلى ابنه الفضل فاحترقت في داره[٢].

وعندما مات أرادوا دفنه عند بشر الحافي بوصيةٍ منه ، وكان الموضع الذي بجنب بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قبراً لنفسه ، وكان يمضي إلى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن ويدعو، ومضى على ذلك سنون ، فلما مات الخطيب سألوه أن يدفنوه فيه فامتنع وقال : هذا قبري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات ولا أمكن أحداً من الدفن فيه ، وهذا مما لا يتصور، فانتهى الخبر إلى سعد الصوفي فقال له : يا شيخ لو كان بشر في الأحياء ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب ؟، فقال : لا بل الخطيب ، فقال : فكذا ينبغي أن يكون في حالة

(١) يبدو أن الخطيب ما تزوج قط، لأن النصوص أشارت إلى أنه ما ترك عقباً، والله تعالى اعلم.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ٢٦٩/٨. وينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١١٤٣/٣.

الموت ، فإنه أحق به منك ، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع[١].

وفي أوائل ذي الحجة ، اشتد مرضه ، مات ضحى يوم الأثنين ، سابع ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ودفن عند بشر الحافي ، رحمهما الله تعالى[٢].

ثالثاً: أقوالُ العلماء فيه وثنائهم عليه:

ذَكَرَ من ترجم للخطيب البغدادي من العلماء القدامى والمعاصرين ثناء العلماء عليه وتقديرهم له مع اعترافهم بعلمه وتقدمه لاسيما في علم الحديث والعلل ، فضلا عن علم الفقه والأدب وغيرها ، لذا سأذكر أقوال العلماء فيه مرتبة حسب قدم وفاتهم ، وعلى النحو الآتي :

قال الأمير سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ) تلميذ الخطيب البغدادي-: (فَإِن أَبَا بكر أَحْمد بن عَليّ بن ثَابت الْخَطِيب الْبَغْدَادِيّ رَحمَه الله، وَكَانَ أحد الْأَعْيَان مِمَّن شَاهَدْنَاهُ معرفَة وإتقاناً وحفظاً وضبطا لحَدِيث رَسُول الله ﷺ وتفنناً فِي علله وَأَسَانِيده، وخبرة برواته وناقليه ، وعلماً بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه، وَلم يكن للبغداديين بعد أبي الْحسن عَليّ بن عمر الدَّارَقُطْنِيّ من يجْرِي مجْرَاه، وَلَا قَامَ بعده بِهَذَا الشَّأْن سواهُ ، وَقد استفدنا كثيرا من هَذَا الْيَسِير الذي نحسنه ، وَبِه وَعنهُ تعلمنا شطراً من هَذَا الْقَلِيل الذي نعرفه بتنبيهه وَمِنْه ، فجزاه الله عَنَّا الْخَيْر، ولقاه الْحسنى ، ولجمع مَشَايِخنَا وأئمتنا ، وَلِجَمِيعِ الْمُسلمين)[٣].

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان: ٧٠/١. والوافي بالوفيات للصفدي: ٤٤٢/٢.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ٢٦٩/٨.

(٣) تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام لأبن ماكولا: ٥٧. وينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٥/٥.

قال المؤتمن بن أحمد بن علي الحافظ (ت٥٠٧هـ)[١] وهو من تلامذته : (ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب ، قال: وسألت أبا علي أحمد بن محمد البرداني الحافظ الحنبلي ببغداد ، هل رأى الشيخ مثل أبي بكر الخطيب في الحفظ ؟ فقال : لعل الخطيب لم ير مثل نفسه)[٢].

وقال أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ) : (وكان إمام عصره بلا مدافعة ، وحافظ وقته بلا منازعة ، صنف قريبا من مائة مصنف ، صارت عمدة لأصحاب الحديث)[٣].

وقال أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) : (وانتهى إليه علمُ الحديثِ وصنف فأجاد فله ستة وخمسون مصنفاً بعيدة المثل منها تاريخ بغداد ... ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هيئ له مما لم يتهيأ لمن كان أحفظ منه كالدار قطني وغيره)[٤].

وذكره ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) في معجم الأدباء ، ونقل عن السمعاني قوله فيه: (والخطيب رحمه الله في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار، كيحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم ، وكان علّامة العصر، اكتسى به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة ، وكان مهيبا وقورا نبيلا خطيرا ثقة صدوقا متحريا ،

---

(١) هو مؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبيد الله أبو نصر بن أبي منصور الربعي البغدادي المعروف بالساجي الحافظ، سمع بصور من أبي بكر الخطيب، قال ابن عساكر: وكان حافظا متقنا ثقة ديناً، مات أبو نصر المؤتمن في الثاني عشر من صفر سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب، وقال غيره: يوم السبت الثامن عشر منه. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦٠/٣٨٣-٣٨٥.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥/٣٥.

(٣) الأنساب للسمعاني: ٥/١٦٦.

(٤) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: ١٦/١٣٠.

حجة فيما يصنفه ويقوله وينقله ويجمعه ، حسن النقل والخط، كثير الشكل والضبط ، قارئا للحديث فصيحا ، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلقا وخلقا وهيئة ومنظرا ، انتهى إليه معرفة علم الحديث وحفظه ، وختم به الحفاظ رحمه الله)[١] .

وكان الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي[٢] يقول : (أبو بكر الخطيب يشبه بأبي الحسن الدار قطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه)[٣].

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن بمرو : أنا أبو الفتيان عمر بن عبدالكريم الرؤاسي الدهستاني الحافظ : أنا أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الحافظ البغدادي أبو بكر ، (وكان إمام هذه الصنعة ، ما رأيت مثله ، وذكر عنه حديثاً)[٤].

وقال ابن عساكر : أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو محمد عبدالله بن أحمد السمرقندي وأبو الحسن بن مرزوق ، قالوا : (قال لنا أبو بكر الخطيب أحمد بن علي ابن ثابت كتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه، وقد نفد إلى ما عندك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، هيئهُ الله وسلمه ليقتبس من علومك ويستفيد من حديثك، وهو

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٣٩٠/١-٣٩١. ونقل الصفدي قول ياقوت في الوافي بالوفيات: ١٢٨/٧-١٢٩.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبدالله الفيروزآبادي الشيرازي، إمام أصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد، وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد والسداد، وأقر بعلمه وورعه الموافق والمخالف والمعادي والمحالف، ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وتوفي ليلة الأحد، ودفن يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة، وقيل: إن ولد سنة خمس وتسعين. ينظر: تاريخ بغداد: ٣٢/٢١-٣٤، الترجمة: (٣٢). وتاريخ الإسلام للذهبي: ٣٨٣/١٠، الترجمة: (١٦٥).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٦/٥.

(٤) المصدر نفسه: ٣٦/٥.

بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقة وحسنة وقدم ثابت وفهم به حسن، وقد رحل فيه وفي طلبه وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له ويظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع التورع والتحفظ وصحة التحصيل ما يحسن لديك موقعه ويجمل عندك منزلته ، وأنا أرجو إذا صحت لديك منه هذه الصفة ان يلين لك جانبه وان تتوفر وتحتمل منه ما عساه يورده من يتقبل في الاستكثار وزيادة في الاصطبار فقد ما حمل السلف من الخلف ما ربما ثقل وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم)[١].

ثم قال ابن عساكر في ختام ترجمته : (وقد انتهى إليه علم الحديث وحفظه له ستة وخمسون مصنفا في علم الحديث فمنها تاريخ بغداد مئة وستة أجزاء)[٢].

وقال ابن نقطة الحنبلي (ت٦٢٩هـ) : (وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها ، ولا شبهة عند كل لبيب أنَّ المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب البغدادي)[٣].

وقال ابن خلكان (ت٦٨١هـ) : (كان من الحفاظ المتقنين العلماء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه ، فانه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريبا من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما ، وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ)[٤].

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٦/٥-٣٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣٩/٥.

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة : ١٠٣/١.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: ٩٢/١.

وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ) : (الخطيب الإمام الأوحد، العلامة المفتي ، الحافظ الناقد ، محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ ، وكتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن ، وبذر الأقران ، وجمع وصنف وصحح ، وعلل وجرح ، وعدل وأرخ وأوضح ، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق)[١].

وقال الذهبي مرة : (أحد الحفاظ الأعلام ومن ختم به إتقان هذا الشأن، وصاحب التصانيف المنتشرة في البلدان)[٢].

وقال الذهبي أخرى : (سمعتُ أَبَا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ الفيروزاباذي يقول: أَبُو بَكْر الخطيب يُشبَّه بالدارقُطْني ونُظَرائه فِي معرفة الحديث وحِفْظه)[٣].

قال الذهبي يصفه بقيام علوم الحديث : (قال ابن شافع في تاريخه : خرج الخطيب إلى الشام في صفر سنة إحدى وخمسين ، وقصد صور، وبها عز الدولة الموصوف بالكرم ، وتقرب منه ، فانتفع به، وأعطاه مالًا كثيراً، انتهى إليه الحِفْظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث)[٤].

وقال الذهبي ناقلا قول الأئمة في حقه : (قال السلفي: سَأَلت أَبَا غالب شجاعًا الذهلي ، عن الخطيب فقال : إمام مصنف حافظ ، لم ندرك مثله)[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٨/٢٧٠-٢٧١.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ٣١/٨٦.

(٣) المصدر نفسه : ٣١/٩١.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي: ٣١/٩٤-٩٥.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣١/١٠٢.

وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ) : (أحد مشاهير الحفاظ وصاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات العديدة المفيدة نحو من ستين مصنفاً ويقال بل مائة مصنف فالله اعلم)[١].

وهذا ما سقناه من اقوال الأئمة يقطع بان الخطيب البغدادي إمام في العلوم الشرعية ، كما يدلل على تقدمه على أقرانه ، وسطوع نجمه ، وغزارة علمه ، حتى صار فريد دهره ، وشيخ الحديث في زمانه فشبه بأوحد دهره أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، فرحمه الله تعالى ، وادخله فسيح جناته .

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ١٠١/١٢.

المبحث الثاني

حياة الإمام العَتِيقي الشخصية :

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن منصور أبو الحسن المجهز المعروف بالعتيقى[١].

واما نسبه فقد قال الخطيب البغدادي : قلت له فالعتيقى نسبه إلى أيش فقال بعض اجدادى كان يسمى عتيقا فنسبنا إليه[٢].

وقال السمعاني : العتيقي : بفتح العين المهملة وكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفي آخرها القاف هذه النسبة إلى عتيق وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه منهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور العتيقي[٣].

ثانياً : أصله ومولده :

رويانى الأصل ولد ببغداد ، قال الخطيب البغدادي : وسألته عن مولده فقال ولدت صبيحة يوم الخميس التاسع عشرة من المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة[٤].

ثالثاً : سماعه للحديث :

وبكر به في سماع الحديث من على بن محمد بن احمد بن كيسان النحوي وإسحاق بن سعد النسوي وعلى بن محمد بن سعيد الرزاز والحسين بن محمد بن عبيد الدقاق وإبراهيم بن احمد بن جعفر الخرقي وعبد العزيز بن جعفر الخرقي وأبى حفص

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:٤/٣٧٩ ، وتاريخ مدينة دمشق :٥/٢٠٢

(٢) المصدرين نفسهما .

(٣) ينظر الانساب للسمعاني :٤/١٥٦ ..

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:٤/٣٧٩ .

الزيات وأبى العباس عبد الله بن موسى الهاشمي وأبى القاسم الداركى وأبى بكر الأبهري ومحمد بن المظفر وأبى حفص بن شاهين وأبى عمر بن حيويه(١).

رابعاً : ثناء أهل العلم عليه :

قال الخطيب البغدادي : كتبت عنه وكان صدوقا ، وقال الخطيب البغدادي : سمعت أبا القاسم الأزهري ذكر أبا الحسن العتيقي فأثنى عليه خيرا ووثقه(٢).

وقال أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، قال قال أبي : أبو الحسن العتيقي بغدادي تاجر لا بأس به(٣).

وقال السمعاني : كان أحد الثقات المكثرين من الحديث رحل إلى الشام وديار مصر وسمع الحديث الكثير(٤).

وقال ابن عساكر : وخَرَّجَ على الصحيحين ، وكان ثقة متقنا يفهم ما عنده(٥).

خامساً : وفاته " رحمه الله " :

مات العتيقي سحر يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وصلينا عليه في ضحى ذلك اليوم بباب مسجد بن المبارك وامنا القاضي أبو الحسين بن المهتدى بالله ودفن في مقبرة الشونيزي(٦).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق :٥/٢٠٢-٢٠٣ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي:٤/٣٧٩ .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:٤/٣٧٩ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الأنساب للسمعاني :٤/١٥٦ ، وينظر : اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري :٢/٣٢٣ .

(٥) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر :٥/٢٠٣.

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:٤/٣٧٩ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر :٥/٢٠٣.

المبحث الثالث
الرواة الذين سُئِل عنهم الإمام القُتَيقي
جمع ودراسة

بعد التتبع والاستقصاء لسؤالات الخطيب البغدادي للإمام العتيقي في الرواة جرحا وتعديلاً ، ومن خلال كتاب تاريخ بغداد تبين لنا أنها (١٣) سؤالاً فقط ، وعليه سنقوم بدراستها كاملا ، مرتبة حسب حروف المعجم ، وكالآتي :

١ – احمد بن عبيد الله بن عمر بن حمدان أبو عبدالله المعروف بابن الحذاء ، حدث عن احمد بن محمد بن أبى الرجال الصالحي ، والقاضي بن أبى عبيد الله المحاملي ، وعبدالله بن احمد بن إسحاق المصري الجوهري ، حدثنا عنه احمد بن محمد العتيقي ، أخبرنا العتيقي حدثنا أبو عبدالله احمد بن عبيد الله بن عمر بن حمدان المعروف بابن الحذاء في جامع المنصور ، حدثنا احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى الرجال الصالحي ، حدثنا أبو داود سليمان بن سيف ، حدثنا سعيد بن أبى بزيع ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني عمى عبدالرحمن بن يسار ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن على بن أبى طالب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت عشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تعالى إلى سماء الدنيا فلم يزل هنالك حتى يطلع الفجر فيقول إلا سائل يعطى إلا داع يجاب**)[1].

---

(١)– أخرجه الإمام البخاري ،كتاب الجمعة ،بَاب السِّوَاكِ يوم الْجُمُعَةِ وقال أبو سَعِيدٍ عن النبي ﷺ يَسْتَنُّ :٣٠٣/١ برقم ٨٤٧ إلى قوله **عند كل صلاة** . وبقية الحديث أخرجه الدارمي في سننه :٤١٤/١ برقم ١٤٨٤، وسنده صحيح وأخرجه الإمام احمد في مسنده :١٣٠/١ برقم ٩٦٧ وفي سنده عطاء مولى أم صُبية وهو مقبول كما قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب :٣٩٢/١ .

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عن إبن الحذاء ، فقال : ثقة ، سمعت منه في سنة ست وثمانين وثلاثمائة [١]. لقبه الزرقاني بالقاضي[٢]، وذكره ابن قطلو بغا في كتابه الثقات[٣]. فالراوي ثقة ان شاء الله .

٢ – جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب بن رزيق بن محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو محمد الطاهري ، حدث عن أبي القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وأبي بكر النيسابوري ، وأبي عبيد بن المحاملي ، وعبد الله بن العباس بن جبريل الشمعي ، حدثنا عنه : أحمد بن محمد العتيقي ، ومحمد بن علي بن الفتح الحربي ، أخبرنا العتيقي ، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن علي الطاهري ، حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل ، حدثنا زيد بن إسماعيل ، حدثنا معاوية هو ابن هشام ، حدثنا سفيان ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ﷺ قال : (**صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في بعض أيامه فكانت طائفة منهم صفا وطائفة بينه وبين العدو فصلى بهم ركعتين ثم ذهب هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء فصلى بهم ركعتين ، قال ابن عمر ﷺ : وإذا كان خوف أكثر من ذلك صلوا قياما يومون إيماء**)[٤].

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عن الطاهري ، فقال : ثقة ، كان ينزل شارع دار الرقيق ، ومات في شوال من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة[٥].

---

(١)–تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٢٥٥/٤.

(٢)– ينظر شرح الزرقاني على موطأ مالك :٢٤٣/٤ .

(٣)– ينظر الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لأبن قطلوبغا :٤٠٧/١ .

(٤)– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه / كتاب الصلاة / باب صلاة الخوف :٥٧٤/١ برقم ٨٣٩.

(٥)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٢٣٣/٧ . وينظر : نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي :٣٢٣/١ .

الدراسة :

قال ابن الجوزي : ثقة[١]، ذكره الذهبي في كتابه ، وقال : وثقه الخطيب البغدادي[٢]. وعليه فالراوي ثقة بدلالة اتفاقه مع اهل العلم على ذلك ، والله تعالى اعز واعلم .

٣ – داود بن سليمان بن داود بن محمد بن رباح أبو الحسن البزاز ، سمع محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب ، والحسين بن إسماعيل المحاملي ، وأبا عيسى الأنماطي ، حدثنا عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، وأحمد بن محمد العتيقي ، وعلي بن المحسن التنوخي ، ومحمد بن علي بن الفتح الحربي ، أخبرنا العتيقي والتنوخي ، قالا : حدثنا أبو الحسن داود بن سليمان بن داود بن محمد بن رباح البزاز ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب ، حدثنا أحمد بن بديل ، قال : حدثنا بن فضيل ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن بريد بن أبي مريم ، عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **(من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات)**[٣].

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عنه ، فقال : كان جارنا في قطيعة الربيع ، وكان شيخا نبيلا ثقة ، وسألت عنه محمد بن علي بن الفتح ، فقال : كان ثقة ، أخبرني التنوخي قال : قال لنا داود بن رباح أول سماعي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال وتوفي يوم الأحد الثالث عشر من المحرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة [٤].

---

(١)– ينظر : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي :١٧٣/٧ .

(٢)– ينظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي :٥٤٣/٨ .

(٣)– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه / كتاب الصلاة / باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد :٣٠٦/١ برقم ٤٠٨ .

(٤)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٨١/٨.

الدراسة :

ذكره ابن الجوزي والذهبي في كتابيهما ونقلا قول الإمام العتيقي فيه(١).

وهذا الراوي مما انفرد بتوثيقه ، وفي توثيقه هذا دلاله على الأمانة والدقة وذلك واضح من خلال جوابه إذ قال وكان جارنا وفيه دليل آخر على معرفته به عن قرب ودراية بحاله ، والله تعالى اعلم .

٤ – عبد الله بن احمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسين المقرئ الأصبهاني ، سكن بغداد وحدث بها عن : محمد بن عمر بن حفص ، وأبى عمرو احمد بن محمد المديني ، وعبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس ، وعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الإصبهانيين ، ومحمد بن أبى بكر بن داسه البصري ، وأبى القاسم الطبراني ، حدثنا عنه : البرقاني ، وعبد الملك بن عمر الرزاز ، وذكر لنا انه كان عابدا ، والعتيقى ، أخبرنا العتيقي ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص ، حدثنا أبو بكر إسحاق بن إبراهيم شاذان ، حدثنا سعد بن الصلت ، عن إسماعيل بن رافع الأنصاري ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر ، عن عبد الله ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال : **(من قرأ القرآن فرأى أن من خلق الله أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر ما عظم الله وعظم ما صغر الله وقال لا ينبغي لحامل القرآن أن يجد فيمن يجد ولا يجهل فيمن يجهل ولكنه يعفو ويصفح لعز القرآن)** (٢).

---

(١)– ينظر المنتظم لابن الجوزي :٣٧٨/١٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي :٥٧٥/٨.

(٢)– أخرجه الطبراني في المعجم الكبير :٦٤٩/١٣ برقم ١٤٥٧٥ وفي سنده إسماعيل بن رافع : ضعيف الحفظ كما قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب :١٠٧/١ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :٣٣٠/٧ رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عنه ، فقال : كان عبدا صالحا ثقة ينزل درب نعيم من نهر البزازين[١].

الدراسة :

لم أجد من تكلم فيه سوى الأمام البرقاني بقوله : كان عابداً[٢]، والظاهر من جوابه عنه " رحمه الله " انه كان عارفا بحاله أكثر من غيره فقد بين لنا أنه كان ينزل درب نعيم من نهر البزازين ، وفيه دلالة على انه يعرف حاله ، إضافة إلى مكان سكنه ، وهذا كاف لتوثيقه عنده ، وعليه فالراوي ثقة إن شاء الله تعالى .

٥ – عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو محمد الخلال يعرف بابن الشيلمانى ، سمع عبد الله بن محمد البغوي ، وأحمد بن محمد بن عبيد الله التمار الذي روى عن يحيى بن معين ، وأبا بكر بن مجاهد المقرئ ، ومحمد بن مخلد الدوري ، حدثنا عنه : احمد بن محمد العتيقي ، وأبو الفتح العطار قطيط ، وعبد العزيز بن علي الازجى ، ومحمد بن علي بن الفتح ، أخبرنا العتيقي من أصل كتابه ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن الحسين الخلال ، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثني جدي احمد بن منيع ، حدثنا أبو الأحوص محمد بن حبان ، عن مالك بن أنس ، عن هشيم بن يعلى ، عن عطاء ، عن عمارة بن حدير ن عن صخر الغامدى ، ان النبي ﷺ قال : (**اللهم بارك لأمتي في بكورها**)[٣]، قال العتيقي : هكذا حدثناه الخلال إملاء وذكر فيه صخرا

(١)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٩٦/٩.

(٢)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٩٦/٩.

(٣)– أخرجه الأمام ابي دادود / كتاب الجهاد /باب في الابتكار في السفر :٣٥/٣ برقم ٢٦٠٦ ، وسنده صحيح، والترمذي في السنن / كتاب البيوع /باب ما جاء في التكبيرة في التجارة :٥١٧/٣ برقم ١٢١٢ ، وقال : حديث حسن ، واقول : سنده صحيح ، وابن ماجه في السنن / كتاب البيوع / باب ما يرجى من البكرة في البكور :٧٥٢/٢ برقم ٢٢٣٥ ،وسنده صحيح ،وسنن الدرمي /باب بارك لامتي قي بكورها :٢٨٣/٢ برقم ٢٤٥٣، وسنده صحيح ...

الغامدى ، قلت : قد وهم الخلال في ذلك لأن أبا القاسم البغوي ما كان يذكر صخرا وإنما ذكره محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي عن احمد بن منيع . قال الخطيب البغدادي: سألت العتيقي عن الخلال ، فقال : كان ثقة صحيح الأصول، يسكن سوق العطش [١].

الدراسة :

وصفه السمعاني بالحافظ[٢]، وقال ابن الجوزي : ثقة[٣]، وترجم له الذهبي ونقل توثيق العتيقي له[٤]، كما وصفه بالحافظ[٥]. وعليه فالراوي ثقة ، إن شاء الله تعالى .

٦ – عبيد الله بن خليفة بن شداد أبو احمد البلدي ، سكن بغداد وحدث بها عن هارون بن السكين البلدي ، حدثنا عنه الأزهري والعتيقي ، أخبرني الأزهري حدثنا أبو احمد عبيد الله بن خليفة بن شداد البلدي في جامع المنصور ، أخبرنا أبو يزيد هارون بن السكين البلدي ببغداد ، قال : سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا روح بن عبد المؤمن ، قال : قال سفيان بن عيينة له : أترى النعم كأنها مغضوب عليها أم تراها في غير أهلها ؟

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عنه فقال : ثقة ، توفي في الرابع من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وثلاثمائة [٦].

---

(١)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٤٤١/٩.
(٢)– ينظر الانساب للسمعاني :٣٧٨/٥.
(٣)– المنتظم لابن الجوزي :١٣٩/٧.
(٤)– ينظر تاريخ الإسلام للذهبي :٤٩١/٨ .
(٥)– ينظر تذكرة الحفاظ للذهبي :٢٣٦/٢.
(٦)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٧٦/١٠ .

الدراسة :

قال الخطيب البغدادي : كان صدوقاً[١]، وقال ابن الجوزي : كان صدوقا ثقة[٢]، وعليه فالراوي ثقة إن شاء الله ، وأن قل من تحدث فيه .

٧ – عبد الواحد بن جعفر بن أحمد أبو الفرج الناقد ، حدث عن أبي القاسم البغوي ، حدثني عنه احمد بن محمد العتيقي ، وذكر لي أنه سمع منه في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، أخبرني العتيقي ، حدثنا أبو الفرج عبد الواحد بن جعفر بن احمد الناقد ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا علي بن المديني ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن الوليد بن أبي هاشم ، عن زيد بن زايد ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **(لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر)**[٣].

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عنه ، فقال : ثقة [٤].

الدراسة :

وهذا الراوي مما انفرد بتوثيقه ، لم أجد من تحدث فيه سوى الخطيب البغدادي إذ ترجم له ونقل قول الإمام العتيقي فيه : أنه ثقة ، ولو لم يكن ثقة لتحدث في الخطيب البغدادي وبين ذلك . وعليه فالراوي ثقة إن شاء الله وان أنفرد بتوثيقه .

---

(١)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٧٦/١٠ .

(٢)– المنتظم لابن الجوزي :١٦/١٥ .

(٣)– أخرجه الإمام الترمذي في السنن :٧١٠/٥ برقم ٣٨٩٦ ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد زيد في هذا الإسناد رجل ؛ والبيهقي في السنن الكبرى :١٦٦/٨ برقم ١٦٤٥٢ .

(٤)–تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :١٠/١١ .

٨ – عثمان بن جعفر بن محمد بن الحسين بن عبد القادر أبو عمرو الجواليقي ، حدث عن عبد الله بن إسحاق المدائني ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وأبي بكر بن دريد ومحمد بن عبد الله المستعيني ، والقاضي المحاملي ؛ حدثنا عنه القاضي أبو العلاء الواسطي ، والعتيقي ، وأحمد بن علي بن التوزي ، ومحمد بن علي بن الفتح ، وقال لي أبو العلاء : سمعت منه في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، أخبرنا العتيقي ، حدثنا أبو عمرو عثمان بن جعفر بن محمد بن الحسين الجواليقي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنا احمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن بن مسلم بن نياق ، عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة " رضي الله عنها" انها جاءتها امرأة فقالت : ابنة لي سقط شعرها فنجعل على رأسها شيئا نجملها به؟ فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن مثل ما سألت عنه ، فقال : (**لعن الله الواصلة والمستوصلة**)[١]..

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عنه ، فقال : كان ثقة ، يسكن بباب الطاق [٢].

الدراسة :

ترجم له الذهبي في التاريخ ونقل قول الإمام العتيقي فيه[٣]، ولم أجد من تحدث فيه غيره او نقل قولا عنه . وقد كان في جوابه عنه دلاله على معرفته بالراوي فقد بين لنا مكان سكنه وانه كان عارفا بحاله أكثر من غيرة ولهذا وثقه ، والله تعالى أعز واعلم .

---

(١)– أخرجه الإمام البخاري / كتاب اللباس / باب الوصل في الشعر :٥/٢١١٦ برقم ٥٥٨٩ .

(٢)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :١١/٣٠٩.

(٣)– ينظر تاريخ الإسلام للذهبي :٨/٥٢٣ .

٩ – عثمان بن محمد بن احمد بن العباس أبو عمرو القارئ المخرمي ، سمع إسماعيل بن محمد الصفار ، والحسين بن صفوان البرذعي ، وأبا عمرو بن السماك ، وعبد الصمد بن علي الطستي ، وجعفر الخلدي وغيرهم ، حدثني عنه : القاضي أبو العلاء الواسطي والعتيقي .

قال الخطيب البغدادي : وسالت العتيقي عنه ، فقال : شيخ ثقة من أهل القرآن ، وكان رسولا للتجار إلى خراسان ، وسمع الكثير من الأصم بنيسابور ، وكان حسن الصوت بالقرآن مع كبر سنه ، قال العتيقي : وحكى لي انه خرج شيئا عن ابن شاهين فدلسه ، وقال حدثنا عمر بن احمد النقاش ، فقال له ابن شاهين : انا نقاش فقال ألست تنقش الكتاب بالخط أو كما قال ، حدثني الحسين بن محمد أخو الخلال عن أبي سعيد الإدريسي ، قال : قدم علينا أبو عمرو عثمان بن احمد بن العباس القارئ المخرمي البغدادي سمرقند حدثنا بها كان محبا لأهل العلم راغبا في الكتابة والجمع وكان يدلس في الرواية ، قلت : وقد حدثنا عنه العتيقي بقطعة من تاريخ يحيى بن معين ، قال فيها : أخبرنا الأصم ، أو العباس الدوري ، حدثهم ، قال : سمعت يحيى بن معين ، فخفت ان تكون روايته كذلك عن الأصم إجازة ، حتى سألت العتيقي ، فقال ليس ذلك إجازة : بل هو سماع ، ثم رأيت في أصل المخرمي يذكر أنه سمع هذا التاريخ من الأصم بقراءته عليه ، أخبرنا العتيقي قال : سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، فيها توفي أبو عمرو عثمان بن محمد القارئ المخرمي ، وكانت وفاته بالدينور عند بن كج [١].

(١)–تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٢١/١١.

الدراسة :

ترجم له الذهبي في التاريخ ونقل قول الإمام العتيقي فيه[١]، ولم أجد من تحدث فيه غيره او نقل قولا عنه.

١٠ – علي بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الحسن المعروف بابن الرازي ، حدث عن محمد بن القاسم بن زكريا الكوفي ، والحسين بن محمد بن سعيد المطبقي ، وأحمد بن علي الجوزجاني ، والحسين بن محمد بن عبادة ، ومحمد بن الحسين الزعفراني الواسطيين ، ومحمد بن أبي الأزهر الكاتب ، وأبي بكر بن الأنباري ، ومحمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب ، ومحمد بن احمد بن صفوة المصيصي ، ومحمد بن محمد بن داود الكرجي ، والحسين والقاسم ابني إسماعيل المحاملي، وعمر بن احمد الدربي ، ومحمد بن جعفر بن رميس القصري ؛ حدثنا عنه : الأزهري ، ومحمد بن احمد بن شعيب الروياني ، والحسن بن علي الجوهري ، والقاضيان الصيمري والتنوخي .

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عن علي بن الحسن الرازي ، فقال : لا بأس به ، وكان أبوه من أهل الري وهو من نواحي الثغر ، وسمع من ابن صفوة يعني المصيصي وغيره ، وقال العتيقي مرة : يتساهل في أمر الشيوخ ، وقد كان خاطبني في أن أخرج عن ابن بطة في الصحيح وأنا لا أفعل ، سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري عن الرازي فأثنى عليه خيرا ، قلت : هل كان له أصل بتاريخ بن أبي خيثمة؟ فقال : نعم ، وكان يفهم ويعرف[٢].

---

(١)– ينظر تاريخ الإسلام للذهبي :٨/٧٢٩.

(٢)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :١١/٣٨٨.

الدراسة :

قال الخطيب البغدادي : إن أبا القاسم الأزهري يسيىء القول فيه ، فقال : ما علمت منه إلا خيرا ، قد سمعت منه ورأيت له أصولا جيادا وكان يحفظ وله فهم ومعرفة ، قلت ذكر الأزهري أنه لم يكن له أصل بتاريخ بن أبي خيثمة ، فقال : لم أسمع التاريخ ولم أعلم هل كان له به أصل أم لا ، وذكرت للأزهري كلام العتيقي هذا ، فقال العتيقي : يتساهل في أمر الشيوخ ، وقد كان خاطبني في أن أخرج عن ابن بطة في الصحيح وأنا لا أفعل ، توفي أبو الحسن علي بن الحسن بن الرازي يوم الثلاثاء لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، قال العتيقي : ينزل قطيعة الربيع ، وذكر غيرهما انه دفن في مقبرة الشونيزي.

وقال العتيقي في قول آخر : وكان ثقة كتب الكثير ، والامام الأزهري ذهب الى تكذيبه قائلاً : كذاب لا يسوى كعبا[١]، في حين انه قال فيه : كان علي بن الحسن الرازي فقيرا وراقا يحضر معنا السماع من ابن حيوة ، وكان يدعي أن تاريخ بن أبي خيثمة سماعه من محمد بن الحسين الزعفراني ، ولم يكن له به كتاب ، وكان عنده تاريخ ابن خراش وقد سمعت منه بعضه ، وقال ابن ابي الفوارس : كان ابو الحسن الرازي : ذاهب الحديث لا يسوى قليلاً ولا كثيراً[٢]..

والخلاف في هذا الراوي في كونه هل له اصل بتاريخ ابن أبي خيثمة ام لا ، والظاهر من اقوال اهل العلم انه لم يكن له اصل فيه ، بل هو اعاء من عنده " رحمه الله " ولكن هذا لا يصل به إلى تكذيبه وانه لا يسوى شيئاً ، فقد وثقه العتيقي ، وقال الخطيب البغدادي فيه : ما علمت منه إلا خيرا ، قد سمعت منه ورأيت له أصولا جيادا

(١)- المصدر نفسه :٣٨٨/١١.

(٢)- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٨٨/١١.

وكان يحفظ وله فهم ومعرفة ، وعليه فالراوي كما قال عنه لا بأس به ، والله تعالى اعلم .

١١ – علي بن سهل بن محمد بن أبي حيان بن سهل بن غليط بن الصباح بن أبي ذر بن أبي الصهباء أبو الحسن التيمي الكوفي نسبه لنا أبو الحسن العتيقي وذكر لنا أنه قدم بغداد وحدثهم عن عبد الله بن زيدان البجلي وعبد الله بن ثابت الحريري أخبرنا العتيقي حدثنا أبو الحسن علي بن سهل بن محمد بن أبي حيان التيمي الكوفي قدم علينا في ذي القعدة من سنة تسع وسبعين وثلاثمائة حدثنا عبد الله بن زيدان بن بريد البجلي حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن سلمان الفارسي ﷺ قال : قال لي النبي ﷺ : يا سلمان هل تدري ما الجمعة مرتين أو ثلاثا؟ قال : قلت هو الذي جمع فيه أبوكم أو هو الذي يجمع فيه أبوكم ، قال فقال النبي ﷺ : (يا سلمان ألا أخبركم ما الجمعة إذا توضأ الرجل ثم لبس ثيابه ثم أتى المسجد فانصت حتى تقضي صلاته فذاك كفارة له من الجمعة إلى الجمعة التي تليها ما اجتنب المقتلة) [(١)].

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عن علي بن سهل ، فقال : ثقة فاضل وأثنى عليه جدا[(٢)].

---

(١)– أخرجه الإمام احمد في المسند :٤٣٩/٥ برقم ٢٣٧٦٩ ، وفي سنده قرثع الضبي قال العجلي : ثقة ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ؛ ينظر الثقات للعجلي : ٢١٦/٢ وتقريب التهذيب لابن حجر :٤٥٤/١ وعليه فسنده حسن إن شاء الله تعالى لحال قرثع علما انه لم يجرحه سوى ابن حبان ، ينظر المجروحين له :٣١١/٢ ؛ وأخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى ، كتاب الجمعة ، باب ذكر فضل يوم الجمعة :٥١٨/١ برقم ١٦٦٤ وسنده حسن إن شاء الله تعالى لحال قرثع .

(٢)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٤٣٠/١١.

الدراسة :

وهذا الراوي مما انفرد بتوثيقه ، لم أجد من تحدث فيه سوى ان الخطيب البغدادي ترجم له ونقل قول العتيقي فيه بعد سؤاله عنه على أنه ثقة ، وكذا فعل الإمام المزي في كتابه[١]. فهو ثقة كما قال الإمام العتيقي ، والله تعالى اعلم .

١٢ – محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن عمر أبو بكر الصوفي ، حكى عنه أبى بكر الشبلي ، حدثنا عنه احمد بن محمد العتيقي ، أخبرنا العتيقي حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمر الصوفي البغدادي ، قال : كنت في مجلس أبي بكر الشبلي إذا وقف إليه رجل كبير أبيض الراس واللحية ، فقال له : يا أبا بكر قد أبيض رأسي ولحيتى ، وفنى عمرى ، وقد عرفت ما انا فيه من سوء صنيعتى ، فهل لي من حيلة ؟ فبكى الشيخ وبكى من حوله ، ثم قال : نعم ، قال الله تعالى : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ)[٢].

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عن هذا الشيخ فقال هذا العذر هو لجميع ما سمعت منه وكان شيخا صالحا صحبني قديما في طريق مكة وكان يحج ماشيا [٣].

الدراسة :

لم أجد من تحدث فيه سوى الإمام العتيقي بعد سؤال الخطيب البغدادي له ، والظاهر أن الصحبة التي جمعته به قدرت له أن يسمع منه ، ولهذا كان جوابه عنه عند السؤال انه كان شيخا صالحا لما كان له من قلة تلك الصحبة ، ونرى ان هذا الجواب كان في غاية الأمانة والدقة ، والله تعالى اعز واعلم .

---

(١)– ينظر تهذيب الكمال للمزي :٣٣٠/٩ .

(٢)– سورة الانفال ، الأية (٣٨) .

(٣)– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٣٢٣/٢.

١٣ – محمد بن على بن يحيى بن عبد الله أبو بكر البزاز يعرف بالعريف ، حدث عن: أبى القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وبدر بن الهيثم ويحيى بن صاعد وأبى عمر محمد بن يوسف القاضي ، حدثنا عنه : احمد بن محمد العتيقي ويوسف بن رباح البصري ومحمد بن على بن الفتح العشارى ، أخبرنا بن الفتح حدثنا أبو بكر محمد بن على بن يحيى البزاز العريف ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا لوين محمد بن سليمان ، حدثنا بن زكريا عن محمد بن عون الخرساني ، عن محمد بن زيد، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (**المهلكات ثلاث اعجاب المرء بنفسه وشح مطاع وهوى مضل فاتقوا الله**)[١].

قال الخطيب البغدادي : سألت العتيقي عن أبى بكر العريف ، فقال : ثقة كان يسكن الكرخ بين السورين[٢].

الدراسة :

قال الإمام السمعاني والذهبي : ثقة[٣]. وعليه فالراوي ثقة ، فقد وافق قوله قول الأئمة على ذلك ، والله تعالى اعز واعلم .

(١)– اخرجه البزاز في مسنده :٢٩٥/٨ برقم ٣٣٦٦ ، عن ابن عباس ، وفي سنده محمد بن عون متروك الحديث كما قال الحافظ ابن حجر في : تقريب التقريب :٥٥/١.

(٢)–تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٨٩/٣ –٩٠ .

(٣)– ينظر الانساب للسمعاني :٣٥٧/٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي :٤٩٧/٨ .

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الرحلة المباركة مع إمام من أئمة الجرح والتعديل ممن وجهت إليه إسألة عن الرواة لبيان حالهم لا بد لنا أن نسجل جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ، وكالآتي :

١- يعد الإمام العتيقي من أئمة الجرح والتعديل بدلاله هذه الأقوال والتي كانت عبارة عن اسالة وجهت إليه من الإمام الخطيب البغدادي فأجاب عنها .

٢- كان لبيئته التي عاش فيها وللأئمة الذين عاصرهم الدور الكبير في نشأته العلمية.

٣- يعد الأمام " رحمه الله " من المعتدلين في نقد الرواة فلم نجد له قولا خارجا عن المألوف ، من أقوال أهل العلم في هذا المجال .

٤- بلغ مجموع ما سُؤل عنه ومن خلال التتبع والاستقصاء في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٣) سؤالا ، وكانت كلها في التوثيق ، إذ أجاب عنها كلها بدقة ونزاهة مع علم ودراية بحال الرواة ، وكانت النتائج كالآتي :

أ/ وافق الأئمة النقاد في توثيق (٧) رواة من مجموع الدراسة ، وتراجمهم (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣) .

ب / انفرد بتوثيق (٦) رواة ، وهي المجموعة المتبقية من الدراسة ، وهذا الانفراد لا يعد مخالفة للأئمة ، ولا يضر بحاله ، فقد كانت أقواله فيهم على علم وفهم بأحوالهم.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين وصلِ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

وبعده :

* إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا) ، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ) ، المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤١٠ .

- الأنساب ، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٨م، ط١، ت: عبد الله عمر البارودي.
- البداية والنهاية ، لأبي الفداء ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) ، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت .
- الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث، للدكتور محمود الطحان فقد طبع على نفقته ط١ (١٤٠١هـ ـ١٩٨١م).
- تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي – لبنان/ بيروت – ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى.
- تاريخ خليفة بن خياط، لخليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت – ١٣٩٧هـ ، ط٢، ت: د. أكرم ضياء العمري.

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل،لأبي القاسم ، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر – بيروت – ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للإمام شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ط١.
- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ .
- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ط١، ت: محمد عوامة.
- تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، ط١، ت: د. بشار عواد معروف.
- تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، لأبي نصر ، علي بن هبة الله بن جعفر بن علي بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، ط١.

* الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن ، ط١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م .

- الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ط٣، ت: د. مصطفى ديب البغا.
- الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث، للدكتور محمود الطحان فقد طبع على نفقته ط١ (١٤٠١هـ ـ١٩٨١م) .
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر – بيروت – – ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود ، لأبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٩هـ)، دار الفكر، تحقيق.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون .
- سنن الدارمي ، لأبي محمد ، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تحقيق فواز أحمد زمرلي ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي . بيروت (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
- السنن الكبرى ، لأبي عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب النَّسائي [ت٣٠٣هـ] ؛ تحقيق د : عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كروي حسن، دار الفكر بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩١م ؛ ط١ .
- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣هـ ، ط٩، ت: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي .

- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ – ١٤١١ .
- صحيح مسلم لأبي الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- اللباب في تهذيب الأنساب ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار صادر – بيروت – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي – ط١ – حلب – ١٣٩٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة – مصر.
- معجم الأدباء ، لأبي عبد الله ، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، ط١
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار الفكر – بيروت.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣، ط٢.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث و دار الكتاب العربي – القاهرة و بيروت ، ١٤٠٧هـ–١٩٨٦م.

- مسند البزاز البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة – ١٤٠٩، ط١ ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر – بيروت ط١ – ١٣٥٨ .
- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل ايبك الصفدي(ت٧٦٤هـ) طالعه يحيى بن يحيى الشافعي بن ايبك الصفدي(رحمه الله) وأحمد بن مسعود ، تحقيق واعتناء : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت.